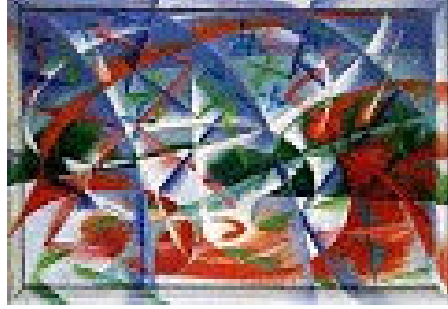


المملكة العربية  
السعودية  
كلية المعلمين بالرياض

## التذوق والنقد الفني



إعداد الطالب

يزيد مسامح الدايل

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أما بعد:

يعتبر التذوق الفني لغة تخاطب وعملية الاتصال وتواصل بين منجزات الفنان وبين المتذوق والناقد ودرجات التفاعل معها.

فالتذوق الفني عملية متعددة الاتجاهات والتشعبات، فهناك علاقة جوهرية بين الفنان وأعماله من جهة والمتذوق واستجاباته من أجهة أخرى، وبين الفنان ومدى ما وصل إليه من إبداع فني، وبين الناقد الفني ونظرته الشاملة الفاحصة الدقيقة، فهذه الوظائف الهامة للفن ودوره في توحيد فكر ومشاعر أفراد المجتمع.

وسبب اختيار البحث:

هو التعرف على ماهية التذوق الفني والتعرف على دور النقد الفني بالنسبة للعمل الفني والفنان.

وإن أهمية هذا البحث تتركز في أنه يبحث في نقطة هامة من عملية التذوق ومراحل النقد الفني اللذان يعتبران محور العمل الفني وعليهم يرتكز الحكم على الأعمال الفنية. ويهدف هذا البحث لتوضيح فكرة النقد الفني وأهميته وتوضيح آلية التذوق وأهميتها في حياة الإنسان



## المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١	١- المقدمة
٣	٢- الفهرس
٤	٣- تعريف التذوق الفني
٥	٤- أهداف التذوق الفني
٥	٥- العمل الفني
٦	٦- الفنان
٦	٧- المتذوق
٧	٨- الناقد الفني
٨	٩- الفنان في عملية التذوق
٩	١٠- المتذوق ودوره في عملية التذوق
١٠٩	١١- معوقات التذوق
١١	١١- الخلاصة
١٢	١٢- المراجع



**تعريف التذوق الفني:**

التذوق هو الشعور بالفن، وهو التعرف للعمل الفني من وجهة نظر محايدة ومتجردة عن الأهواء، وهو ارتقاء بالمشاعر الإنسانية والأحاسيس لمراقبي خالية من الواقع المعاش، كي يتمثل المتذوق نفسه مع الفنان أو مع صاحب العمل الفني لتشكيل السلوك الإنساني جمالياً ومعرفياً عن طريق الفن ومجال ممارسة وتنقيف لتنمية المفاهيم الجمالية، والفنية، وصقل الحساسية الجمالية وتنمية الإدراك البصري والمفاهيم الإدراكي المرتبطة بالإبداع والابتكار والاختراع، وتناول الجماليات فهو عملية استثمارية لتطوير المجتمعات الإنسانية وتقديمها حضاري من خلال الارتقاء بذوق الإنسان ومستوى تذوقه.

والتذوق هو صفة إنسانية بحتة اختص الله بها بني البشر فهي مزية راقية جداً لا يملكها سوى الإنسان ، وربما من الوهلة الأولى لا يستشعر الإنسان أو الناقد ماهية وطبيعة العمل إلا بعد أن يتأمل ويتذوق فالتذوق هو مرحلة من مراحل التأمل للوصول إلى الغاية الأسمى والهدف البعيد للأعمال الفنية المتميزة. (١)

ويعرف بسيوني التذوق كالتالي: (التذوق الفني هو المقدرة الفردية على الاستجابة نحو المؤثرات الجمالية والإنسان الذي لديه تربة لديه ملكة "التذوق" فيتأثر بهذه الاستجابة تأثيراً قوياً، بحيث تهز مشاعره بقوة وتجعله يعايش التجربة الجمالية، ويستمتع فينا بها وتصبح جزءاً هاماً من حياته ورصيداً راقياً على مر الأيام، تختلف مفاهيم التذوق الفني باختلاف المنظور الفكري والفني والظروف المحيطة العامة والظروف الخاصة غير ذلك، وفي السطور التالية محاولة لتتبع تلك المفاهيم.

وعملية التذوق الفني لها درجات متفاوتة من التحقق والنجاح ذلك لعديد من العوامل المتصلة بالفرد والمجتمع (منها المستوى الثقافي والطابع الذاتي السيكولوجي - والدفع الاجتماعي) ولكي نصل إلى مستوى طيب في عملية التذوق الفني يجب إيجاد لغة تفاهم ثقافية مشتركة بين الفنان والمتذوق، بالإضافة إلى جهود الناقد في ذلك (٢)

### أهداف التذوق الفني:

(١) التذوق الفني، أحمد رफी علي، دار المفردات، بتصرف

(٢) قضايا التربية الفنية: محمد بسيوني، ف٤، عالم الكتب، ١٩٨٥م، القاهرة.

يهدف التذوق إلى تحقيق عدد من الأسس أهمها:

- تجنب التوتر الطبيعي لجميع الأشكال الإدراك والإحساس وما يتصل بتناول الجماليات.
- تحقيق التناسق بين الأشكال المختلفة للإدراك والإحساس بعضها البعض وفي علاقاتها بالبيئة وهو ما ينعكس أثره على الإنسان.
- التعبير عن الإحساس بصيغة قابلة للنقل جمالياً.
- التعبير بصيغة قابلة للنقل عن أشكال الخبرة الكلية التي قد تظل لا شعورية جزئياً أو كلياً.
- التعبير عن الفكر الاستاطيقي بالصيغة المطلوبة.<sup>(١)</sup>

### تعريف العمل الفني:

هو عمل إبداعي قد يكون انعكاساً للواقع، والعمل الفني ما هو إلا تجربة عاشها الفنان وأخرجها في شكلها المرئي، ويحاول المتذوق المتقف معايشة تجربة الفنان التي مر بها (وكانه يحاول تتبع آثار شخص تركها على إحدى الطرق).  
وهنا لا بأس أن نذكر وظيفة العمل الفني:  
فهي بالنسبة للمنتج:

- ١- ينفس به عن انفعالاته.
  - ٢- ينقل به للغير تجاربه وخبراته.
  - ٣- يستمتع بمشاركة الغير له ويتذوق استجابتهم لتلك الخبرات.
- بالنسبة للمشاهد المتذوق:

- ١- مشاهدة الغير خبراتهم وتجاربهم الإنسانية.
- ٢- الاستمتاع بتذوق القيم الجمالية التي يعكسها العمل الفني.<sup>(٢)</sup>

### تعريف الفنان:

(١) التذوق الفني في الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص ٤٨

(٢) مدخل إلى التربية الفنية، اسماعيل شوقي، ط ٢، ١٤٢١هـ، الرياض، مكتبة العبيكان.

الفنان هنا ما هو إلا محاولة إنسان - يمتلك موهبة وقوة ملاحظة وأحاسيس مرهفة - لتقديم لمسات ضئيلة جمالية إلى غيره بقدراته الإنسانية المحدودة أمام هذا الكون الجمالي البديع وبهذا تدعيم للخبرات الجمالية.

أي أن الفنان: هو الذي يبدع العمل الفني (أحمد رفقي، ص ٣٧).

- والفنان الأصيل له مطلق الحرية في أفكاره مادامت ملتزمة أخلاقياً.
  - والفنان: هو الذي يبدع العمل الفني وذلك تبعاً لظروفه الخاصة وتبعاً لأسلوبه الذي يطبقه والمدارس الفنية التي يميل إليها. وهو الشخص الذي لديه الموهبة والخبرة والثقافة الفنية التي يستطيع بهم أن يبدع أو يبتكر عملاً فنياً معيناً وذلك بطرقته المميزة والخاصة التي يفضلها ويتأثر الفنان بظروف فنية واجتماعية وبيئية وفكرية خاصة به.
- ويتجلى دور الفنان بما يلي:

- أن تأتي أعماله الفنية بأسلوب متميز.
- أن تعبر أعماله عن عصره ومجتمعه.
- أن يتحلى الفنان بنظرة شمولية ورؤية عميقة: حيث أن هذا الأمر يزيد من قيمة أعمال الفنان فالنظرة الذاتية تؤدي بأننا نرى ما نريد أن نراه بالفعل ونغفل عن الكل أو الحقيقة الكاملة، وهنا تصبح المعرفة متضائلة وبالتالي يؤدي هذا إلى محدودية الانتشار والتأثير فالنظرة الشاملة توسع مدارك الفنان وتعمق أعماله.

### تعريف المتذوق:

أن أصل كلمة ذوق تهيئنا إلى عملية الإدراك، والمتذوق: هو المتلقي للعمل الفني. هو الذي يتعاطف مع العمل الفني أو لا يتعاطف معه تبعاً لاستجابته الجمالية. ليس ضرورياً أن يكون المتذوق فناناً.<sup>(١)</sup>

### من هو الناقد الفني:

(١) التذوق والنقد الفني، في الفنون التشكيلية، أبو العباس عزام، دار المفردات للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- هو شخص يمتلك ثقافة فنية عالية.
- ليس من الضروري أن يكون الناقد فناناً.
- يملك الناقد قدرة على الإقناع والحجج والأدلة.
- يكون الناقد حيادياً، وموضوعياً في حكمه.
- الناقد هو حلقة الوصل بين الفنان والمتذوق.<sup>(١)</sup>

فالذاتية تلعب دوراً رئيسياً في الناقد، وتؤثر على الحكم لدى الناقد، فإذا أخذ الناقد في حسابه تجنب الذاتية، فلا بد من أن يكون على دراية بعلم الجمال المعروفة.<sup>(٢)</sup>

فالناقد: يمتلك ثقافة فنية عالية وله قدرة تذوقية متميزة وهو يحلل ويوصف العمل الفني ويكشف للمستمتع والفنان ما في هذا العمل الفني من إيجابيات وسلبيات حتى يقوى الإحساس الفني لدى المتذوق وفي نفس الوقت يرشد الفنان إلى ما في عمله من قصور وأيضاً ما فيه من إيجابيات ولا يستطيع الناقد أن يصبح فناناً حيث يفتقد إلى الموهبة والممارسة، ومن أهم ركائز عمله بشكل عام الآتي، أهم ركائز الناقد الفني:

- (١) الحكم الحيادي الموضوعي.
  - (٢) القدرة على توصيف وتحليل ودراسة العمل الفني.
  - (٣) الحجة القوية والدليل لتدعيم حكمه الفني والقدرة على الإقناع.
- ولقد أبدع الله الكون بما فيه من جمال وإعجاز، منه ما هو سهل رؤيته وملاحظته ومنها صعب رؤيته على العين المجردة وقد نرى بعضه بالوسائل العلمية.
- وهنا يحاول الفنان بموهبته وبصره وبصيرته ترجمة هذا الجمال، ومدى استيعابه له على ضوء نشأته ودراسته وخبرته ومكتسباته الثقافية وغير ذلك، وذلك في صورة المشاعر ويزداد الترابط الوجداني بين أفراد المجتمع.

وإذا كان المتذوق العادي يتأثر بالرأي السديد الذي قد يمس أحاسيسه وثقافته فبلاشك عندما تنمو قدراته الثقافية والتذوقية يحتاج إلى رأي مرشد مستنير قائم على فحص ودراسة، وهو

(١) التذوق والنقد الفني، مرجع سابق، ص ٢٣

(٢) حرف ولون في الذائقة البصرية، ناصر الموسى، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.

رأي الناقد الفني الواعي الذي هو عين المتذوق الفاحصة التي تكشف النقاب عن الفن الحقيقي وترشد الفنان إلى القيم الصادقة في الفن وكيفية الوصول إلى إبداع إنساني راق.. وهنا تتضح القدرات الذوقية لجمهور المتذوقين، وهنا تتضح أيضاً مدى استجابتهم وتذوقهم للأعمال الفنية بصورة أفضل وأوضح، فيكتسبون سلوكيات جمالية تؤثر في حياتهم وقيمهم ومشاعرهم ومبادئهم وكيفيات مواجهتهم لمشاكل الحياة.

### دور الفنان في عملية التذوق الفني

يقول " فولتير " في قاموسه الفلسفي: ( لا يكفي أن ندرك جمال العمل ونتعرف عليه، بل يجب أن نحس بهذا الجمال ونتأثر به بطريقة مبهمة، بل يجب أن نتبين كافة عناصره وبسرعة.<sup>(١)</sup> ) ولكي نتبين عناصر العمل الفني فهناك دور كبير للفنان يلعبه في هذا . حيث أن الفنان هو الذي يقدم لنا عمله.

والفنان هو الذي يعرفنا على ماهية عمله الفني .

لكن السؤال هنا ماهي الأمور الواجبة على الفنان أثناء قيامه بالعمل الفني كي نتلقى عمله الفني بسلاسة ويسر ونفهمه تمام الفهم.

لذا هناك عديد من الأمور يجب أن تكون في مفهوم وفكر الفنان ومنها الآتي:

(١) أن تكون أعماله الفنية مصممة بأسلوب متميز وشخصية منفردة: بحيث نستطيع أن نتذوقه وأن نعرفه عن طريق أعماله وندرك اسمه بمجرد التفاعل مع عمله الفني المميز بالأسلوب والتنفيذ والرؤيا الفنية، والذي يخلو من صفة التقليد أو التشابه مع أي عمل لفنان خلال تاريخ الفن. ولا بأس هناك بفكرة مقتبسة شريطة أن تخضع للتطوير والابتكارية فيها.

(٢) أن يكون الفن ملتزم، ويجب أن تعبر أعمال الفنان عن عصره ومجتمعه: لا بد للفنان أن يكون إيجابي النظرة، ملتزماً بقضايا أمته ووطنه وبلاده وقضاياهم الوطنية والمصيرية، فيعبر عن قضايا وهموم عصره وبيئته وكافة الظروف

(١) النقد والتذوق الجمالي في التربية الفنية، د/ جاسم عبد القادر محمد، مكتبة الفلاح، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٥٣



المحيطة به. كما وجدنا بيكاسو حين عبّر عن الحرب الأهلية الإسبانية بلوحته الشهيرة (الجورنيكا)

(٣) أن يتحلى الفنان بنظرة شمولية ورؤية عميقة: هذا الأمر يزيد من قيمة أعمال الفنان فالنظرة الذاتية تؤدي بأننا نرى ما نريد أن نراه بالفعل ونغفل عن الكل أو الحقيقة الكاملة، وهنا تصبح المعرفة متضائلة وبالتالي يؤدي هذا إلى محدودية الانتشار والتأثير فالنظرة الشاملة توسع مدارك الفنان وتعمق أعماله.

### المتذوق ودوره في عملية التذوق:

رأينا فيما سبق دور الفنان في عدة أعمال يجب عليه القيام بها كي يصل المتذوق عمله الفني سلساً ومفهوماً ، ولكن بالتالي ألا يوجد أشياء واجبة على المتذوق ، نعم وهي لازمة للمتذوق وأن يملك في ذاته ، ومن إدراكه عدة مفاهيم حتى يصبح أكثر قدرة لاستيعاب لغة العمل الفني، فلا بد من إدراك عدة أمور وهي كالتالي:

(١) طبيعة العمل الفني: على المتذوق إدراك أن العمل الفني قد يعبر عن الواقع وليس تسجيلاً له (كآلة التصوير) فتعبيره يأتي بصورة مغايرة تحمل رؤياه الفنية وشخصيته وأسلوبه ومفاهيمه والفن له رموزه التي قد تكون لها صلة بالواقع الطبيعي فتتنوع أساليبه إلى أن تصل إلى التجريد وهو تنقية وتصفية الطبيعة إلى عناصرها الأولى وعلاقات هندسية بعيدة عن التشخيص.

(٢) الفن من الناحية الوجدانية: وهذا يعني أن الفن يُكسب الأشياء بقدراته التعبيرية صيغة إنسانية ويعطيها طابعاً شمولياً.

(٣) قراءة وفهم وتحليل لغة العمل الفني: فلن تأتي عملية الذوق الفني في صورتها المرجوة إلا بمعرفة اللغة الخالصة بكل ما في كي تحدث عملية الاتصال ورفض الأسرار والاستمتاع والتذوق.

(٤) النظرة الثقافية الشاملة: على المتذوق أن يكون عارفاً بالتراث الفني، وعلى المتذوق أن يدرك زمان وعصر كل عمل فني وكافة ظروفه وملابساته والبيئة

والمجتمع والمكان، وإمكانات المواد والخامات وسيكولوجية الفنان وأثرها في أعماله... أي كل ما يضيء ويوسع مفاهيمه نحو العمل ويتذوقه مع ملاحظة أن الاستمتاع والتذوق يجب ألا يأتيًا بشكل أساسي عن طريق هذه العوامل ولكن بالتركيز على العمل الفني وقيمه الإبداعية.

### مخوقات التذوق الفني في المجتمع:

- ١- عدم التخطيط الجيد لإثراء وتنمية التذوق.
- ٢- انتشار المبادئ والتعاليم التي تقوم على الخرافات ولا تستند إلى حقائق.
- ٣- العزلة الثقافية عن المجتمعات الأخرى.
- ٤- سيطرة الثقافات والمفاهيم عن طريق الوسائط المتلفة.
- ٥- نمطية الأفكار والمفاهيم والأشكال في المجتمع.
- ٦- عدم الرغبة في التجديد والابتكار.
- ٧- عدم إدراك الفوارق الفردية بين أفراد المجتمع الواحد.
- ٨- ربط المادة النظرية بالرؤية والواقع والممارسة حتى لا تُنسى وهو ما يسمى بالإبداع والابتكار فإن العملية الابتكارية تمر في مراحل متعددة منها التحضير والبحث والحضانة ، وعد ذلك تنبثق لحظة الإلهام التي تولد الفكرة الجديدة التي يصوغها الفنان ، وهذه العملية تأخذ شكلاً متميزاً.
- ٩- ربط النشاط بالبيئة المحلية : ويكون ذلك استلهاً للفنان للتراث والموروثات الحضارية والفن الشعبي وإذا لم يحدث هذا أصبح معوق للثقافة الفنية.



## خلاصة المقالة

الحمد لله والصلاة على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بالهدى والإحسان إلى يوم الدين

وبعد:

- فقد تعرفنا من خلال البحث على التذوق الفني والناقد والمتذوق وهم محور العملية الفني وآلية الذوق الفني.
  - التذوق هو صفة إنسانية بحتة اختص الله بها بني البشر فهي مزية راقية جداً لا يملكها سوى الإنسان ، فربما من الوهلة الأولى لا يستشعر الإنسان أو الناقد ماهية وطبيعة العمل إلا بعد أن يتأمل ويتذوق فالتذوق هو مرحلة من مراحل التأمل للوصول إلى الغاية الأسمى والهدف البعيد للأعمال الفنية المتميزة.
  - العمل الفني بوصفه محور التذوق والإطلاع.
  - ثم الناقد بوصفه الحكم بين الفنان والجمهور.
  - والفنان بوصفه مقدم هذا العمل الفني.
  - والمتذوق الذي هو أحد شرائح المجتمع.
- تلك العناصر الخمسة هي محور عملية التذوق الفني والنقد الفني.
- أمل أن يكون بحثي على الوجه المطلوب وكلي أمل بالله أن ينال الرضى والقبول هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم

## المراجع

- ١- بسيوني، محمود، ١٩٨٥م قضايا التربية الفنية: القاهرة. ط٤، عالم الكتب.
- ٢- عزام، أبو العباس: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. التذوق والنقد الفني، في الفنون التشكيلية، الرياض، دار المفردات للنشر، ط١.
- ٣- الموسى، ناصر: ١٤٢٥هـ حرف ولون في الذائقة البصرية ، الرياض، ط١.
- ٤- غراب، يوسف خليفة: ١٩٩١م. المدخل للتذوق والنقد الفني، الرياض، د/ دار أسامة للنشر، ط١.
- ٥- حنورة، مصري عبد الحميد : (ب.ت)، سيكولوجية التذوق الفني، مصر، د/ دار المعارف.
- ٦- رفقي، أحمد، علي (١٤٢٢هـ-)، التذوق الفني في الفنون التشكيلية، الرياض، ط١، دار المفردات للنشر.